[31] يكون تصوّره في معرض لاسؤال ؟ والعجيب انّ القائل بالحركة الجوهرية بنفسه يبدو مضطرباً أمام هذه المعضلة العويصة ، وتتباين أقواله ممّا يدلّ على انّ حلّها غير يسير(1). وباختصار انّ أبحاث الحركة الجوهرية بأجمعها تتفرّع عن قابلية تصوّر الحركة بدون موضوع ، ويقول البعض : أنّ هذا أمر غير معقول ، كما يعتقد البعض أنّ تصوّر هذا المعنى يقتضي إخلاء الذهن والإبتعاد عن المفاهيم التي يأنس الإنسان بها في مجال الحركة حتّى يتصوّر وجوداً هو عين الحركة والمتحرّك والحركة واحدة . كانت هذه خلاصة عن أبحاث الحركة . * * * 2 ـ إثبات وجود ا ببرهان الحركة لا شكّ في انّ الحركة لا تنحصر في الحركة الجوهرية . ولذا لا يتحدّد برهان الحركة لإثبات ذات واجب الوجود ببحث الحركة الجوهرية ، على الرغم من انّ برهان الحركة ـ بعد الإيمان بالحركة الجوهرية ـ أكثر وضوحاً في معرفة ا ، لإيضاح ذلك نقول : إنّ الحركة الجوهرية تقول بأنّ عالم المادّة بأسره عبارة عن حركة ، أي أنّه في حالة تجدّد متواصل ، وله في كلّ آن وجود جديد ، وهذا الحدوث المستمرّ يثبت الإرتباط الدائم للعالم بمبدأ غير حادث ، أي يثبت واجب الوجود الأزلي الأبدي. وبتعبير آخر : انّ العالم في حال (صيرورة) دائمة لا (كينونة) ، وليس ذلك في الاعراض فحسب بل هو متأصّل في أعماق ذاته ، ولذا يكون محتاجاً إلى

_____ 1 ـ للمزيد من المعرفة حول هذا الأمر راجع كتاب (الأسفار) في بحث الحركة أو دروس المرحوم الشهيد مطهّري حول بحث الحركة في الأسفار : ج1 ، ص447 .